

Lights on Abyssinia (Ethiopia) and its Relationship With The Sabaeans since the Ancient Times until the 10th Century BC

Dr. Shatha Ahmed Isa
University of Basrah
College of Education for women
E-mail: Shatha.issa@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The present paper sheds light on the civilizational role of the Arabs especially the Sabaean Arabs in Abyssinia (Ethiopia) in which the importance of the geographical location of Ethiopia, the natural features and other factors were the main reason for the migration of some of Sabaean Arabs who settled and integrated with the original inhabitants. They made an ancient civilization that left its clear imprint on both peoples and history. The importance of this topic lies in its contribution to solve the problems that led to a controversy between historians and those who were concerned with the multiple lineages of the Sabaeans in the Torah, especially some of them who came from the sons of Kush, while the Sabaeans, as we know, came from Arabic origin. The current paper deals with several important topics, including the importance of the location of Ethiopia, the historical roots of the civilizational relations between Ethiopia and the Sabaeans, the Sabaeans' settlement in Ethiopia, and then the results of these ancient relations between the two parties.

Key words: relations, civilizational, ancient, the Sabaeans, Abyssinia.

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئيين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئيين منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

م.د. شذى أحمد عيسى

جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات

E-mail: Shatha.issa@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يقدم هذا البحث دراسة حول الدور الحضاري للعرب وخاصة السبئيين في الحبشة (إثيوبيا)، حيث إن أهمية الموقع الجغرافي لإثيوبيا والخصائص الطبيعية وعوامل أخرى كانت السبب الرئيس في هجرة قسم من العرب السبئيين واستقرارهم واختلاطهم مع سكانها الأصليين، وإنتاج حضارة عريقة وقديمة تركت بصماتها الواضحة على شعوبها وتاريخها، وتبرز أهمية هذا الموضوع في المساهمة في حل الإشكال الذي أدى إلى حدوث جدل بين المؤرخين والمعنيين حول تعدد نسب السبئيين في التوراة، وخصوصاً أنها جعلت قسماً منهم من أبناء كوش، في حين أن السبئيين . كما نعرف . ذوو أصول عربية، وقد تناولت الدراسة عدة محاور مهمة منها أهمية موقع إثيوبيا والجذور التاريخية للصلات الحضارية بين إثيوبيا والسبئيين، واستقرار السبئيين في إثيوبيا ثم نتائج هذه الصلات العريقة بين الطرفين.

الكلمات المفتاحية: علاقات ، حضارية ، قديمة ، السبئيين ، الحبشة .

المقدمة:

شهدت منطقة شرق إفريقيا وإثيوبيا (الحبشة) خاصة، قيام ممالك وحضارات قديمة كان للعرب الدور الأساس فيها، إلا أن التنقيبات الأثرية لم تكشف إلا القليل منها، رغم أن الصلات الحضارية بين جزيرة العرب وإثيوبيا كانت موعلة في القدم، لذا لا تزال هذه المنطقة بنتائجها الحضاري تحتاج إلى المزيد من البحث والتمحيص للوقوف على أبعادها وحقائقها .

إن القرب الجغرافي بين الحبشة أو إثيوبيا وجنوب الجزيرة العربية إلى جانب المميزات الطبيعية والاقتصادية التي تميزت بها الحبشة، كانت من الأسباب الرئيسة التي دفعت الكثير من العرب ومنهم السبئيين إلى الهجرة والاستقرار فيها منذ العصور القديمة جدا، وقد اندمج قسم كبير من هؤلاء المهاجرين مع السكان الأصليين وكان لهم دور كبير وواضح في إرساء قواعد حضارة تركت بصمتها في التاريخ الإفريقي، وكانت هذه الحضارة هي مزيج من عناصر عربية وأخرى إفريقية سبقت مملكة اكسوم (التي ظهرت في حدود القرن الأول الميلادي) بمئات السنين، ويعتبر السبئيون هم الركيزة الأساس في هذا الإنجاز أو التلاحم الحضاري الرائع في إثيوبيا خاصة، حيث كشفت التنقيبات عن وجود آثار للسبئيين في إثيوبيا قد تعود إلى الألف الثاني ق م. وأن هناك حضارة ازدهرت في إفريقيا وصل نفوذها إلى شبه الجزيرة العربية التي انطلق منها السبئيون كقبائل، وسنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على هذا الموضوع من خلال عدة محاور منها:

اسم وموقع إثيوبيا أو الحبشة، أصل السبئيين، الصلات الحضارية بين شبه الجزيرة العربية والحبشة، هجرة السبئيين إلى الحبشة، نتائج الصلات بين العرب والحبشة.

الاسم والموقع الجغرافي:

عرفت الحبشة قديما باسم (أثيوبيا) وهي كلمة يونانية الأصل^(١) ومعناها بلاد الوجوه المحروقة^(٢)، أو الوجه ذو اللون الأحمر القاتم أو الأحمر البني^(٣).

ويعتقد أن إثيوبيا كانت هي المقصودة في الكتابات المصرية القديمة، التي تتحدث عن العلاقات التجارية بين الطرفين في عهد الدولة القديمة والوسطى، وبلغت ذروتها في عهد الدولة الحديثة عندما قامت الملكة حتشبسوت في حوالي (١٤٩٥ ق م) في رحلة إلى بونت الواقعة على جانبي مضيق باب المندب^(٤)، حيث كانت السفن المصرية تشق عباب البحر الأحمر قاصدة هذه الأرض، لكي يجلبون منها اللبان والمر وسلعاً أخرى^(٥)، ويرجح أن بونت هي أقدم الممالك الإثيوبية، وقد أطلق عليها المصريون اسم (تايتير) التي تعني أرض الله، وبعد ذلك اسم بونت، وقد قام الفراعنة بنقش نقوش محفورة لتوثيق ثراء وأهمية هذه الأرض لديهم^(٦).

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

وردت إثيوبيا في كتابات المؤرخ اليوناني هوميروس في الأوديسة والإلياذة وهيردوس في تاريخه^(٧)، حيث أطلق اليونان والرومان لفظة إثيوبيا على معظم الأجزاء الجنوبية لمصر وتشمل السودان وإثيوبيا الحالية^(٨)، وكذلك وردت إثيوبيا في كتابات ارتيميدوس حوالي ١٠٠ ق م. وسترابو ٦٦. ٢٤ ق م^(٩)، وفي كتاب دليل البحر الاريتري لمؤلف مجهول . ألف في حدود القرن الأول الميلادي . ويعد مصدراً فريداً من نوعه وأفضل كتاب قديم يقدم لنا وصفاً جغرافياً لمنطقة شرق أفريقيا ومنها إثيوبيا^(١٠) .

ويعتقد أن إثيوبيا حملت أيضاً اسم بلاد كوش (*) عند القدماء^(١١) وأن العنصر الكوشي جاء من جهة الشمال والشمال الغربي، وكان من أهم قبائل هذا العنصر هم الصومال^(١٢)، وقد ورد اسم بلاد كوش في الكتابات المصرية القديمة منذ عهد الأسرة الثامنة عشرة (١٥٧٥ . ١٣٠٨) ق م. ثم في وقائع الملك الآشوري آشور بانيبال (٦٦٨ . ٦٢٦) ق م^(١٣)، أما في العهد القديم فيرد اسم كوش لبلاد لم تحدد تحديداً دقيقاً وإن كان الغالب المراد بها النوبة والسودان وكذلك الحبشة^(١٤) .

وعرفت (إثيوبيا) باسم بلاد الحبشة حيث وجدت هذه اللفظة في الكتابات العربية الجنوبية في نقوش المسند^(١٥)، استعملها العرب للدلالة على أرض إثيوبيا وشعوبها^(١٦)، ويختلف الباحثون حول أصل تسمية الحبشة، ويرجح البعض أن هذا الاسم نسبة إلى قبيلة حبشت اليمنية العربية التي كانت تسكن المنطقة المحيطة بعدن الحالية^(١٧)، ويعتقد باحثون آخرون إن اسم الحبشة هو نسبة إلى كلمة حبشان أو أحابيش، وأنها أطلقت على مجموعة من القبائل اليمنية التي تركت اليمن وهاجرت إلى الساحل الشرقي الإفريقي، ثم تغلغوا إلى الداخل، ولكثرة القبائل العربية المهاجرة اختلطت بالأفارقة الحاميين، ثم تفوقوا عليهم وتغلب اسمها ولغتها على اللغة الأصلية في البلاد وأصبح اسم حبشة يطلق على جميع المنطقة المهاجر إليها ومنها أضيفت كلمة الحبشة^(١٨) .

ويبدو أن العرب أطلقوا تسمية الحبشة على جميع المنطقة الممتدة من غرب نهر النيل غربا والبحر الأحمر شرقا ومن النوبة شمالا إلى ما وراء خط الاستواء جنوبا، وهي تشمل السودان والحبشة وإريتريا والصومال^(١٩) .

ويقول أوليري في كتابه، جزيرة العرب قبل البعثة: (أن السكان الأصليين القدماء كانوا من القبائل الحامية والسامية ولا يزال هؤلاء يشكلون قبائل التلال، ولعلمهم تراجعوا إلى المناطق القاحلة أمام الغزاة الذين احتلوا المراعي الخصبة، لذلك لا يمكن الجزم أن الأحباش الحاليين من الجنس السامي الصرف)^(٢٠)، وكانت اللغة الجعزية من أقدم اللغات السامية في إثيوبيا إلى جانب لغات أخرى، كتيجرا والامهرية^(٢١) .

تقع بلاد الأحباش على هضبة صخرية مترامية الأطراف بين وادي النيل وسهول الصومال، وتحمل هذه الهضبة الصخرية العالية فوق ظهرها كتلة جبلية وعرة^(٢٢)، وشاهقة، وهي ذات أودية سحيقة بانخفاض

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

ألف قدم، وقد أدت هذه الطبيعة للمرتفعات الإثيوبية دورا هاما وشكلت عقبات لا يمكن اجتيازها من قبل الغزاة^(٢٣).

وأرض الحبشة في كتابات موسكاتي هي (ساحل إفريقيا اتجاه ساحل جنوب الجزيرة العربية وتصلها أميال قليلة عن البحر الأحمر، ومنطقة الساحل الإفريقي يغلب عليها طابع البراري، وفيها رقع خضراء من المراعي حيث يوجد الماء... .. وتختلف الهضبة عن القطاع الساحلي اختلافا تاما في المناخ والنبات، ففي شهور الصيف تكون السهول جافة حارة، ولكن يسقط المطر غزيرا على الجبال)^(٢٤).

ويبدو على الرغم من قرب هذه الكتلة الصخرية من خط الاستواء، فإن مناخها معتدل نسبيا إذا قيس بالمناخ الحار الذي يسود منطقة سهول دنكالي التي تجاورها من الشرق ومن الجنوب الشرقي، ولعل هذا هو السبب في غزارة الأمطار التي تهطل على بلاد الحبشة خلال فصل الصيف^(٢٥).

أصل السبئيين

يعتقد إن سبأ هو (لقب لعبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ولقب بهذا اللقب لأنه أكثر الغزوات في أقطار البلاد وسبى خلقا كثيرا، وهو أول من سبى السبي عند العرب)^(٢٦)، وهذه الراوية يغلب عليها طابع الشك والمبالغة، لأنه لا يوجد نص تاريخي مكتوب يؤكد ذلك، كما أن تاريخ تلك البلاد التي يقال أنه غزاها لا تعرفه ولم تشر له مجرد إشارة.

أما التوراة فقد جعلت سبأ (بالشين) من شعوب اليقظانيين، أما سبأ (بالسين) فجعلتهم التوراة من جملة أبناء كوش، والمعروف أن كوش عند العبرانيين من الحاميين (الشعوب الإفريقية)^(٢٧)، وهذا الأمر أدخل الباحثين في حيرة من أمرهم، فنسبهم البعض إلى إفريقيا أما البعض الآخر فرأى أن ذلك كناية لقبائل عربية هاجرت من الجزيرة العربية إلى السواحل الإفريقية واستقرت فيها منذ الأزمنة القديمة وكونت لها مستوطنات وربما حكومات واندمجت في أرض إفريقيا فعدت من شعوبها^(٢٨)، فلما دون العبرانيون أنساب البشر في أيامهم عدوها من شعوب إفريقيا^(٢٩)، وهذا الرأي هو الأقرب إلى بعض الكشوفات الآثارية كما سنشير في ثنايا البحث.

ويعتقد أن اسم (سبا) الوارد في كتابات الجزيرة العربية الجنوبية، هو اسم قبيلة^(٣٠)، ويؤكد ذلك نص أثري مدون من جنوب الجزيرة العربية، ويعود إلى عهد المكرب سمه علي) في الفترة (٨٠٠ . ٧٨٠ ق م) حيث يذكر (أنه قدم هدية من البخور واللبن للإله المقه لأنه أرشد القبيلة بعد تجوالها إلى أرض اللبن والعسل)^(٣١)، كذلك وصفها بلني في كتابه التاريخ الطبيعي بأنهم أشهر قبائل بلاد العرب في تجارة البخور واللبن^(٣٢)، لكن لا يوجد نص صريح يؤكد إن سبأ كانت دولة مزدهرة في حدود القرن العاشر قبل الميلاد، رغم أن الجزيرة العربية كانت منطقة استيطان منذ العصور القديمة^(٣٣).

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئيين، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

الصلات بين الحبشة والعرب (السبئيين):

إن العلاقات بين الحبشة والعرب ترجع إلى عصور موعلة في القدم، وقد يعود ذلك لقرب الحبشة من الجزيرة العربية وبالتحديد اليمن، حيث لا يفصل بينهما إلا مضيق باب المندب الضيق الذي لا يزيد اتساعه عن خمسة عشر ميلاً^(٣٤)، لذا كان للموقع الجغرافي دورٌ مهمٌ في هذا التواصل الحضاري بين الطرفين^(٣٥).

ويبدو أن الفريقين قد تبادلوا العلاقات والهجرات على مدى قرون طويلة^(٣٦) قد تعود إلى العصور الحجرية القديمة^(٣٧)، ويتفق أغلب العلماء والمؤرخين على القول بأن جماعات كوشية كانت تسكن في الأزمنة السحيقة الجنوب الغربي من الجزيرة العربية^(٣٨)، وتؤكد التنقيبات الأثرية على التواصل الثقافي بين شرق إفريقيا والجزيرة العربية منذ تلك الأزمنة السحيقة، من خلال ما عثر عليه من أدوات وتمائيل صغيرة مصنوعة من الطين المحروق في الجزيرة العربية تعود إلى مناطق بعيدة شرق إفريقيا والحبشة والشاطئ الأريتري^(٣٩)، وبالمقابل عثرت الكشوفات الأثرية في إثيوبيا على أدوات كالقؤوس مثلاً تتشابه مع المعثورات التي وجدت في جنوب الجزيرة العربية^(٤٠)، فضلاً عن ذلك تشير الاكتشافات الأثرية أن العلاقات الثقافية والتجارية بين غرب الجزيرة وإفريقيا كانت قائمة على أساس وطيدي حتى قبل ظهور السبئيين في الحبشة^(٤١)، وكان هناك جسرٌ حضاري بين قارتي آسيا وإفريقيا^(٤٢)، وربما يعود ذلك للشبه الكبير في الظواهر الطبيعية والمناخية والإنسانية والاجتماعية بين جنوب الجزيرة العربية والحبشة أو شرق إفريقيا^(٤٣).

ويبدو أن التواصل الحضاري بين الحبشة والجزيرة العربية ازداد أكثر، بعد تطور الملاحة وأصبح من اليسير العبور من الجزيرة العربية إلى شرق إفريقيا والسير بالسفن على ساحل البحر الأحمر^(٤٤)، حيث عرف العرب نوعاً من السفن الشراعية، وهي سفن ذات شراع واحد تبلغ حمولتها حوالي مئتي طن^(٤٥)، وقد احتكر اليمنيون الملاحة في البحر ومارسوا التجارة مع الحبشة^(٤٦)، ويذكر فليبي حتى (لقد كان السبئيون هم فينيقيو البحر الجنوبي فكانوا يعرفون طرقه وشعبه وموانيه وتحكموا في رياحه الموسمية الغدارة وبذلك احتكروا تجارته خلال الإلف والمائتي وخمسين سنة السابقة لميلاد المسيح)^(٤٧)، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا نتيجة التاريخ الطويل والنشاط الفعال والحقيقي في المنطقة، لذا لا نتفق مع الآراء التي تعتقد إن الصلات بين العرب السبئيين والحبشة تعود إلى القرن الخامس ق.م.^(٤٨)، لأنها سبقت هذه الفترة بمئات السنين.

الهجرة والاستقرار في الحبشة:

كانت الحبشة منذ أقدم الأزمنة سوقاً تجارية هامة للرقيق والأخشاب والتوابل وكذلك كانت مورداً للفلل والجلود، وقد بقيت مقصداً لكثير من تجار الأمم القديمة، لذا ازدهرت مرافئها على البحر الأحمر وحمل

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئيين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

التجار أنواع منتجاتها إلى طالبيها^(٤٩)، ويبدو أن هذه المميزات دفعت الكثيرين إلى الهجرة والاستقرار في الحبشة ومنهم العرب السبئيين، ولكن للأسف لا يوجد تاريخ دقيق لتلك الهجرات التي تمت على مدى قرون طويلة، لذا سنحاول تتبع ما كشفت عنه التنقيبات الأثرية ورسم صورة تقريبه لها.

ويعتقد أن خروج الهجرات من بلاد العرب وانتقالها إلى أوطان بعيدة كالحبشة قد تعود لأسباب سياسية، أو نتيجة صراع ساد في اليمن في العصور القديمة^(٥٠)، أو تتصل بوجهة النظر المناخية والاقتصادية، فظروف الفقر المائي والنباتي في شبه الجزيرة العربية في فترة ما، دفع الجماعات والقبائل إلى ممارسة الهجرة طلباً لبيئة أفضل أو أكثر سخاء وغنى، أو للمصالح التجارية التي كانت دافعاً قوياً إلى الفتح والاستيطان الدائم، وخصوصاً أن الحبشة كانت مشهورة بتجارة العاج والبخور والعبود^(٥١).

فضلاً عن ذلك يعتقد أن التغير المناخي قد حدث في شبه الجزيرة العربية ولم يحدث في الهضبة الحبشية في شرق إفريقيا، وإنما استمر طقسها ومناخها بالاعتدال^(٥٢)، لذا كانت مركز جذب للهجرات والاستيطان فيها، والثابت في التاريخ أن نزوح العرب من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شرق إفريقيا بدأ منذ آلاف السنين، وكانت عمان واليمن مصدر الهجرة إلى هذه القارة^(٥٣).

وتشير الدراسات الأثرية إلى تعرض هذه المنطقة منذ القدم إي قبل (١٠٠٠ ق م) لغزوات متعددة من قبل شعوب عديدة ومنها العرب^(٥٤)، الذين استقروا في بداياتهم في شمال الحبشة^(٥٥)، وبمرور الزمن أخذ المستوطنون العرب يؤدون دوراً خطيراً في إرساء قواعد حضارة وثقافة تنبثق من صميم الحضارة في جنوب شبه الجزيرة العربية^(٥٦)، وكان الامتزاج الجنسي بين المهاجرين الساميين إلى الحبشة سريعاً، وقد فرض القادمون الجدد على الشعوب المحلية لغتهم وحضارتهم^(٥٧).

ولا تعرف أسماء القبائل التي هاجرت منذ وقت مبكر أي قبل (١٠٠٠ ق م) إلى الحبشة باستثناء حبشت (ح ب ش ت) التي ترد في النقوش الجنوبية المتأخرة، وصارت تطلق على الساحل الإفريقي من البحر الأحمر، و قبيلة الأجاجز^(٥٨).

ويبدو أن السبئيين كانوا أقدم الهجرات أو الشعوب التي استقرت في الحبشة، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال ذكر سبأ في الكتابات القديمة كالكتابات السومرية في حدود منتصف الألف الثالث ق م. (٢٥٠٠ ق م) عهد سلالة لكش، والكتابات الأكديّة المتأخرة في حدود الألف الثاني قبل الميلاد^(٥٩)، وفي كتابات مملكة ماري في حدود الألف الثاني ق م.، حيث يشير رقم طيني تم العثور عليه إلى أن حاكم سوخو وماري في وادي الفرات الأوسط عثر على قافلة قادمة من سبأ قرب خبيدانو (البوكمال السوري)^(٦٠)، وفضلاً عن ذلك ورد اسم سبأ في الكتابات الآشورية في خلال الألف الأول ق م. وكيف تم دفع الإتاوة من ملوك سبأ إلى ملوك آشور^(٦١).

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئيين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

كما إن أقدم كتابة تم العثور عليها في الجزيرة العربية كانت هي الكتابات السبئية القديمة^(٦٢)، والتي يحتمل أنها تعود إلى أواخر الألف الثاني ق م. وأوائل الألف الأول ق م.^(٦٣)، وقد وجد نماذج منها في إثيوبيا كما سنوضح، ويقول المستشرق ربرت هيلند بعد دراساته الطويلة في تاريخ اليمن القديم: (إن أول شعب يمكننا أن نفتق مآثره هو شعب سبأ)^(٦٤)، ثم جاء القرآن الكريم ليؤكد وجود مملكة لسبأ في عهد النبي سليمان (ع) في حدود القرن العاشر قبل الميلاد، دون الإشارة إلى موقع هذه المملكة^(٦٥).

ويمكن أن نفترض إن السبب في وجود السبئيين في شرق إفريقيا أو إثيوبيا ربما كان لأحد أمرين، الأمر الأول تواجد هؤلاء نتيجة للهجرات الجزرية التي انطلقت منذ العصور الحجرية القديمة من جزيرة العرب إلى مناطق أخرى، ومنها الحبشة أو إثيوبيا، حيث استقرت إحدى هذه الموجات ثم ازدهرت وأصبحت كياناً مستقلاً عن الجزيرة العربية، وقد يشير إلى ذلك ما عثر عليه الباحثون من أدلة أثرية تؤكد هذا الاتصال الحضاري ما بين جزيرة العرب وشرق إفريقيا، وبشكل وثيق منذ العصور الحجرية القديمة، منها أدوات وبعض البقايا العظمية الإنسانية^(٦٦)، ويدعم هذا الرأي الخبير الانثروبولوجي هنري فيلد المستر فيليبى بقوله: (إن اليمن وعدن كانتا مأهولتين بالسكان منذ العصر النيوليثي (العصر الحجري الحديث)، وقد هاجر قسم من الناس إلى عمان والخليج، وهاجر قسم آخر بطريق باب المندب إلى الصومال وغيرها)^(٦٧)، أي شأن الهجرات الجزرية الأخرى التي انطلقت من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها وإلى بلاد الرافدين وسوريا القديمة.

أما الاحتمال الآخر هو أن السبئيين كانوا بشكل جماعات، فانطلقت إحداها إلى إثيوبيا في فترة ما وأنشأت مستوطنات ازدهرت اقتصادياً وأصبح لها كيان مستقل عن اليمن، ويؤكد العالم بينز الذي قام ببحوث في المناطق الواقعة بين المجرى الأدنى لنهر الزمبيزي والمجرى الأعلى لنهر سابى (سبأ) في إثيوبيا، أنه كانت تعيش في المنطقة منذ الألف الثاني ق م. جالية سبئية، وأن المعبد الذي تم بناؤه في تلك المنطقة يعود إلى عام (١١٠٠ ق م.)، وأن السبئيين كانوا أصحاب الكلمة والسيادة في ذلك الوقت، وأن استخراج الذهب كان معروفاً فيها^(٦٨).

وقد أشار العهد القديم إلى وجود مصطلح (شبأ و سبأ) في أكثر من موضع للدلالة على مملكة سبأ، لانتشارهم في آسيا وإفريقيا كما أشرنا سابقاً في أصل السبئيين، ويعلق المؤرخ اليهودي يوسفوس حول هذا الموضوع بقوله أن السبئيين كانوا في إفريقيا لكن بالتحديد في مدينة مروي في بلاد النوبة (تقع ضمن نفوذ إثيوبيا)، وأن هناك موقعين يحملان اسم سبأ أحدهما في بلاد العرب والآخر على نهر النيل في بلاد النوبة، وكانت الثانية مستعمرة لسبأ العربية ، وأن المدينة العربية هي (شبا) وأن الإفريقية هي (سبا) بدليل النص التوراتي ("وسيقوم ملوك شبا وسبا بتقديم الهدايا له")^(٦٩)، ويؤكد هذا الأمر أيضاً المؤرخون

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

الكلاسيكيون أمثال سترابو حيث يذكر، أن إفريقيا الشرقية التي تضم سبا وبيرينكا السبئية كانت مجاورة لمناطق اصطيد الفيلة التي تدل بوضوح على أن الموقع في إفريقيا وليس في بلاد العرب^(٧٠). تذكر أحد التنقيبات الأثرية في المنطقة الساحلية الغربية للجزيرة العربية بقيادة المنقب الألماني (فوجت) وجود حضارة تسبق الحضارات القديمة التقليدية في جنوب الجزيرة العربية ، ولكن لا يوجد اتصال حضاري معها بقدر الاتصالات الوثيقة مع آثار المواقع ما قبل الاكسومية في الحبشة واريتريا والسودان، ويدعم هذه الصلات نتائج الدراسات التي قام بها الإيطاليون في منطقة المرتفعات اليمينية، بأن اليمن كانت جزءاً من المراكز الحضارية في الحبشة والسودان، وهناك شواهد حضارية أكدت نتائج التنقيبات الإيطالية بقيادة (دي ميصرية) والتي تعود إلى ما قبل (١٠٠٠ ق م)، إي في حدود الألف الثاني ق م. تؤكد وجود حضارة في الجزيرة العربية منذ الألف الثاني ق م. ، لكنها كانت جزءاً من الحضارة الحبشية أو الإثيوبية وكانت تابعة لها آنذاك^(٧١)، ويتفق هذا مع ما عثر عليه من آثار كوشية في الجزيرة العربية كما أشرنا، ويتفق نوعاً ما مع ما ورد في العهد القديم في أخبار الأيام الثاني (وهاج الرب على يهورام روح الفلسطيني والعرب الذين بجانب الكوشيين)^(٧٢) .

وتشير الدكتور بيرن بالاعتماد على دراسة ومقارنة بين سبا وبلاد الإغريق ، إلى أن الخط اليميني المسند لا يتعدى أقدم نماذجه في الجزيرة العربية القرن الخامس ق م. ^(٧٣) ، (وأن الملكين السبئيين المذكورين في الحوليات الآشورية هي إشارة إلى ملكي قبيلة قوية لا أكثر)^(٧٤) ، أي أن الدول العربية الجنوبية التي لم تظهر إلا في فترة متأخرة عن القرن العاشر ق م. ، وأن سبا آنذاك مجرد قبيلة في الجزيرة العربية، على عكس السبئيين في إثيوبيا فقد كانوا أكثر تطوراً في الحياة السياسية والاقتصادية والحضارية رغم أن أصولهم من جزيرة العرب، وربما كان ذلك لتوفر المقومات التي ساعدت على ازدهارهم كالزراعة والتجارة وتوفر المعادن كالذهب والأحجار الكريمة إلى جانب الطيوب والعاج، فضلاً عن الهدوء والاستقرار السياسي، وقد أدمج هؤلاء القادمين الجدد مع السكان الأصليين وأصبحوا بمرور السنين عرباً يحملون الصفات الإفريقية والأسبوية معاً، لذا اشتبه أغلب الباحثين في تسميتهم بالكوشيين ، ويشير فون فيسمن إلى أن السبئيين في حدود القرن العاشر ق م. كانوا في الحبشة في الضفة الأخرى من البحر الأحمر^(٧٥)، وكانوا أصحاب الكلمة والسيادة، وأن استخراج الذهب كان قائماً على قدم وساق على حد قول بينز^(٧٦).

وتذهب الكتابات الحبشية المحلية إلى أبعد من ذلك، حيث تذكر رواية مدونة في كتاب مجد الملوك وهو من الكتب المقدسة لديهم، إلى أن الملكة ماكيد (الملكة بلقيس) هي من أصل يمني من بلاد سبا كانت تحكم في بلاد الحبشة، وهي التي زارت النبي سليمان (ع) في حدود القرن العاشر ق م.، وقد تزوجته وأنجبت منه ابناً يدعى منليك^(٧٧)، وتعتبر هذه الرواية ذات أهمية كبيرة في تاريخ إثيوبيا، وأن إثيوبيا هي موطن ملكة سبا^(٧٨)، ورغم المنحى الأسطوري والمبالغة التي احتوت عليها هذه الرواية، لكن

لا بد من وضعها ضمن الفرضيات الأخرى التي طرحت حول مكان ملكة سبأ، استنادا على الكشوفات الأثرية في إثيوبيا، وهو قد تكون ملكة سبأ في الحبشة أو إثيوبيا أو تابعة لمملكة سبا الإثيوبية، لأن كل الآراء المطروحة سابقا حول مكان ملكة سبأ لم تستند على نص مدون أو كشوفات أثرية تؤكد ذلك .

وكان من هذه الفرضيات السابقة، أولا إن ملكة سبأ كانت تحكم في شمال الجزيرة العربية، لأنه لا توجد كتابات جنوبية تشير إلى حكم امرأة في أي دولة من دول اليمن، فضلا عن ذلك يعتقد أصحاب هذا الرأي أنه من المستبعد أن تسافر ملكة سبأ بصحبة حاشيتها من جنوب الجزيرة إلى مقر سليمان (ع)، ولا بد أنها كانت في مكان قريب من مملكة سليمان (ع) ^(٧٩)، في منطقة الجوف ^(٨٠)، أو ديدان تحديدا ^(٨١)، رغم أن النقوش لم تشر إلى ذلك كما يشير بافقيه ^(٨٢).

أما الفرضية الثانية فهي ترجح أن ملكة سبأ كانت في جنوب الجزيرة وبالتحديد اليمن، وذلك من خلال تحليل بعض النصوص القرآنية ، ومنها حديث سليمان (ع) مع الهدد في قوله تعالى: (فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ) (سورة النمل أية ٢٢)، وهذه الآية تدل على أن النبي سليمان لم يكن يعرف هذه المملكة وهي قريبة عليه، كما أن كليهما لا يعرف الآخر، وهذا الأمر يثير الاستغراب، فضلا عن ذلك يشير قوله تعالى: (إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ٢٣) (سورة النمل أية ٢٣) إلى أن ملكة سبأ كانت صاحبة ثراء كبير وهذا لا يتوفر إلا في جنوب الجزيرة العربية، التي تميزت بالازدهار والرخاء والغنى ^(٨٣).

وعلى الرغم من تقديم الفريقين فرضيات منطقية، لكنها تبقى مجرد فرضيات لا تستند على نص مكتوب، رغم أن الكتابة كانت موجودة بدليل الآية القرآنية (أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) (٢٨) (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *) ^(٨٤).

وردت أخبار ملكة سبأ في الكتاب المقدس، حيث تذكر التوراة أن ملكة سبأ حملت إلى سليمان الطيوب والذهب ^(٨٥)، ولذا من المستغرب أن لا تذكر هذه الملكة أو مملكتها التي كانت في غاية من الثراء في الكتابات الجنوبية لو افترضنا أنها كانت في الجنوب، أو في الكتابات الشمالية إذا اعتقدنا أنها كانت في الشمال، أو على أقل تقدير في كتابات وأخبار الدول المجاورة كبلاد وادي الرافدين على سبيل المثال . وكذلك أن المعلومات التي ذكرت في الحوليات الآشورية حول (سبأ) في حدود القرن الثامن ق م . ، أشارت إلى أخذ الجزية من ملكين سبئيين ^(٨٦)، ولم تكن من ملكتين، حيث تشير الحوليات أن يثمر (يثع امر) قدم الجزية إلى الملك سرجون الثاني في حدود (٧١٥ ق م)، والنص الثاني في حوليات الملك سنحاريب (٦٨٥ ق م) يشير إلى تقديم الهدايا من قبل كرب ال ملك سبأ (كرب ايل) ^(٨٧)، أما الملكات التي ذكرتها الكتابات الآشورية فكن شبه كاهنات حكمن في قبائل في شمال الجزيرة ^(٨٨)، وليس لهن علاقة

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئيين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

بسبأ، وكانت ملكات اريبي (بلاد العرب)، كتلخونو^(٨٩) وشمس^(٩٠) وزيبية في حدود القرن الثامن ق.م.^(٩١)، لذلك لا يزال هذا الموضوع مفتوح ويحتاج المزيد من الدراسة والبحث .

نتائج الصلات الحضارية بين الحبشة والعرب في الجزيرة العربية (في القرون اللاحقة):

كان نفوذ العرب الجنوبيين وخصوصا السبئيين قويا في شمال إثيوبيا إبان القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد ، والدليل على ذلك وجود مبانٍ أثرية ونقوش في شرق إفريقيا مماثلة لما كان شائعا في جنوب الجزيرة العربية وفي عهد مملكة سبأ، لذا أطلق الباحثون على هذه الفترة حضارة فترة ما قبل اكسوم (الحضارة الاكسومية في الحبشة)^(٩٢) ، فضلا عن ذلك تم العثور على تماثيل في الحبشة يظهر فيها التأثير العربي الجنوبي لكن تم صنعه في إثيوبيا ضمن الفترة المذكورة ، ومنها تماثيل يمثل امرأة جالسة مصنوع من حجر جبلي أصفر، تلبس المرأة فيه ثوبا طويلا ذا ثنايا مخرزة وعقدًا ذا ثلاث صفوف من الحلقات ومنه يتدلى صف من الخرز، وحلية على الصدر، و يرجع تاريخه إلى نهاية القرن الرابع ق.م.^(٩٣). وكان التنظيم السياسي بشمال إثيوبيا إبان فترة جنوب الجزيرة العربية (أي ما قبل الحضارة الاكسومية) من خلال بعض النقوش التي تم العثور عليها ملكياً وراثياً، ويشير دي كنتسون ما نصه (وقد حمل اثنان من ملوكها، ربح وابنه لم ذات اللقب (ملك شري من قبيلة يجعد، (مكارب دثيمة وسبأ) أولهما أضاف على محراب له كلمات (سليل قبيلة ورأن في ريدان وذكر الملك الثاني على محراب مجهول مكرس لعثر يرد ذكر لم هذا أو ملك آخر حمل نفس الاسم في نصين من مطرا يشترك في أحدها مع شخص يدعى (سمهوعليا) وهو اسم حمله أحد مكارب سبأ، وإشارتهما الصريحة إلى صلتهم بقبيلة ورأن في ريدان إنما توضح الأهمية التي كان يوليها هؤلاء الملوك لنسبهم وانحدارهم أصلا من جنوب الجزيرة العربية)^(٩٤). وتؤكد الدراسات الأثرية، إن حكام أو ملوك شمال إثيوبيا كانوا ذوي أصول عربية في فترة ما قبل الحضارة الاكسومية التي أشرنا لها سابقا، ومارسوا سلطات مكارب سبأ على رعاياهم من جنوب الجزيرة العربية أو ممن ينسبون إليها، ولقب (ملك شرعن من قبيلة يجعد أو ملك ثاران من قبيلة اجعزيان يتبين أنهم فرضوا سيطرتهم أيضا على السكان الأصليين وإنهم كانوا ينحدرون من القبيلة المحلية يجعد أو اجعز وهم أسلاف جعز)^(٩٥)، أي ملوك ذوو أصول عربية وإثيوبية معا .

لقد استمرت العلاقات في العصور اللاحقة، بين جنوب الجزيرة العربية والجهة الأخرى من البحر الأحمر في الجانب الإفريقي وخصوصا إثيوبيا، وعاد العرب من جديد لتأسيس دولة اكسوم^(٩٦)، وقد قامت هذه المملكة في الطرف الشمالي الغربي من البلاد، في حدود القرن الأول الميلادي، وظلت هذه المملكة تمتد سلطانها على الجنوب قرابة ستة قرون^(٩٧)، وبلغت أوج ازدهارها في القرنين الرابع والسادس

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

الميلادي^(٩٨)، كذلك أن معظم المباني الاكسومية قد أُقيمت في عين المواقع التي كانت تشغلها مباني ما قبل الاكسومية وهذا يدل على طابع الاستمرار والثبات^(٩٩)

وتحولت هذه الصلات إلى منافسة تجارية بين دولة اكسوم واليمن لما للتجارة من أهمية في اقتصاديات الدول القديمة، وبسبب الصراع الداخلي في اليمن وانعدام السلطة المركزية القوية، مما دفع الاكسوميين إلى التوجه نحو اليمن من أجل السيطرة على التجارة الآتية من الهند خصوصا في القرن الأول الميلادي^(١٠٠)، ثم تحول هذا التنافس الاقتصادي إلى صراع ديني عسكري في فترات لاحقة^(١٠١) .

هناك الكثير من الخصائص المشتركة التي تؤكد التلاحم وصلة التقارب بين الحامية والسامية في الحبشة، منها أن الإله المقه كان يعبد في جنوب الجزيرة العربية وبلاد الحبشة^(١٠٢) ، فضلا عن ذلك أن العرب الجنوبيين . ومنهم السبئيون . جلبوا معهم أصولا حضارية لم يكن بإمكان سكان إفريقيا أن يأتوا بها^(١٠٣)، وأنشؤوا مدناً في الحبشة، ومنها مدينة افا في المرتفعات الحبشية ومدينة اساب قرب مصوغ وهو تحريف لاسم سبأ، وهناك الميناء الهام ادوليس الذي أنشأه العرب الجنوبيون في الحبشة^(١٠٤).

وقد وجدت أسماء لمواقع في شمال الحبشة عبارة عن تكرار لأسماء مواقع أو أودية عربية جنوبية نذكر منها على سبيل المثال(مرب) وهو اسم وادٍ إلى الشمال من اكسوم، وهوزن وهو اسم موقع أثري جنوب شرق اكسوم، ويقابله في جنوب جزيرة العرب مخلاف هوزان (حراز الحالية)^(١٠٥)، فضلا عن ذلك أن الأبجدية الحبشية كانت مشتقة من الخط العربي الجنوبي، وقد حافظت هذه الكتابة الحبشية على خواص الكتابة السبئية حتى القرون الميلادية الأولى^(١٠٦) .

كما ساد في الحبشة (إثيوبيا) التراث العربي الجنوبي، مع تعديل يتفق والبيئة الجديدة، وكان الفن الإثيوبي قبل المسيحية على نمط عربي جنوبي، لذا فإن الحضارة الإثيوبية القديمة في جملتها لا يمكن وصفها بالأصالة وإن كان لها ملامح معينة خاصة بها، فقد اعتمدت في أول الأمر على نماذج عربية جنوبية وبعد ذلك تقبلت مع الدين المسيحي عناصر حضارية أخرى^(١٠٧).

الخاتمة

- إن الموقع الجغرافي والطبيعة الجغرافية لإثيوبيا، واقتراب قارة آسيا وإفريقيا بسبب مضيق باب المندب، كانت من الأسباب الرئيسية لهجرة العرب . ومنهم السبئيون . إلى إفريقيا .
- كانت الصلات الحضارية بين إثيوبيا (الحبشة) وجزيرة العرب والسبئيين خاصة تعود إلى عصور قديمة جداً، وقد ورد اسم سبأ منذ الألف الثالث ق م. في كتابات العراقيين القدماء.
- استقر السبئيون في إثيوبيا وانشؤوا فيها حضارة عريقة، ازدهرت وانتشرت في إفريقيا والجزيرة العربية وخصوصا المناطق الساحلية، منذ عصور قديمة أكدتها التنقيبات الأثرية .
- يعتقد الإثيوبيون إن ملكة سبأ العربية بالاعتماد على أحد الكتب المقدسة لديهم، كانت تعيش في إفريقيا (إي في مملكة سبأ التي كانت مزيجاً من السبئيين والأفارقة)، وقد يتفق ذلك نوعاً ما مع ما ورد في بعض التنقيبات الأثرية التي تؤكد وجود حضارة في إثيوبيا في حدود القرن العاشر ق م. فترة حكم هذه الملكة .
- استمرت العلاقات بين إثيوبيا واليمن ولاسيما العرب السبئيين على مدى قرون طويلة، وفي جوانب متعددة منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وحتى عسكرياً في القرون الميلادية عندما احتلت الحبشة اليمن.

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

الهوامش:

١. فغالي ، المحيط الجامع ، ص ٤٤٠ .
٢. عابدين ، الحبشة والعرب ، ص ٧.
٣. كامل ، الحبشة ، ص ٥٢١ .
- ٤ . ينظر: فغالي ، المحيط الجامع ، ص ٤٤٠ ، الجسام ، الحضور اليمني ، ص ٤٦ . ، كامل ، الحبشة ، ص ٢٢٦.
- ٥ . ينظر: شرابي ، مملكة اكسوم ، ص ٨ بافقيه ، مختارات من النقوش ، ص ١٤ .
- ٦ . ينظر: شرابي ، مملكة اكسوم ، ص ٨
٧. ينظر: الناصري ، دور مصر التاريخي ، ص ٢٧ ، الأزهرى ، الجواهر الحسان ، ص ١٠ .
٨. ينظر: كامل ، الحبشة ، ص ٦ ، سمس ، العلاقات بين الجزيرة العربية والحبشة ، ص ٣٧ .
- ٩ . كامل ، الحبشة ، ص ٦.
١٠. ينظر: ابن صراي ، العلاقات بين شبه الجزيرة والساحل الشرقي لأفريقيا ، ص ٣٦ ، الشبية ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص ٢٣٠ ، ٢٣١ ، بافقيه ، مختارات من النقوش ، ص ٢٩ .
- * استخدم المصريون هذه اللفظة للدلالة على بلاد جنوبية واسعة ، فقد كانت في الأصل منطقة نوبية محدودة ، ورد ذكرها لأول مرة في عهد الدولة الوسطى ، للمزيد ينظر شريف ، النوبة قبل نباتا ، ص ٢٥٨.
١١. نقلا عن حتي ، تاريخ العرب ، ص ٦٧ ، كامل ، الحبشة ، ص ٣٧.
- ١٢ . رياض ، تاريخ إثيوبيا ، ص ٢٥ .
- ١٣ . الأزهرى ، الجواهر الحسان ، ص ١٠ .
- ١٤ . نقلا عن نخبة باحثين ، قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٩٨ .
- ١٥ . ينظر: بافقيه وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٤ .
- ١٦ . سمس ، العلاقات بين شبه الجزيرة العربية والحبشة ، ص ٣٨ .
- ١٧ . ينظر: شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، ص ٧١ ، شاكرا ، أضواء على الحبشة ، ١٧ ، الشبية ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص ١٧٠ .
- ١٨ . العلام ، أثر هجرة حبشة واللاجاز من اليمن إلى شرق إفريقيا ، ص ١٧٦ ، شاكرا ، أضواء على الحبشة ، ص ١٧ .
- ١٩ . العلام . أثر هجرة قبيلتي حبشة واللاجاز ، ص ١٧٩ .
- ٢٠ . ينظر : ص ١٤٣ .
- ٢١ . ادجوموبي ، إثيوبيا ، ص ٣٣ ، ينظر: انفري ، حضارة اكسوم ، ص ٣٨٢ .
- ٢٢ . شاكرا ، أضواء على الحبشة ، ص ٩ .
- ٢٣ . للمزيد ينظر: البدوي ، مصادر الطاقة ، ص ٦١٢ ، ٦١٣ ، ادجوموبي ، إثيوبيا ، ص ٧ .

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

٢٤. ينظر: الحضارات السامية القديمة ، ص ٢١٢ .
٢٥. شاكرا، أضواء على الحبشة ، ص ١٠ .
٢٦. نقلا عن مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص ٢٦٢ ، نقلا عن الصنعاني ، الإنشاء عن دولة بلقيس ، ص ١٧ .
٢٧. نقلا عن جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ١/ ٤٢٩ ، سوسة ، حضارة العرب ، ص ١٩٨ .
٢٨. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ١ / ٤٥٩ .
٢٩. ينظر: جواد علي ، المفصل ، ١/ ٤٢٩ .
٣٠. البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٢٠٩ .
٣١. ينظر: الخطيب ، حضارة العرب في العصور القديمة ، ص ٥٧ .
٣٢. ينظر: حتي ، تاريخ العرب ، ص ٥٧ .
٣٣. شتيمان، تاريخ الممالك ، ص ٤٩ ، وينظر: هلندا ، جزيرة العرب ، ص ٦٣ .
٣٤. حتي ، تاريخ العرب ، ص ٣٩ .
٣٥. ابن صراي ، العلاقات بين شبه الجزيرة والساحل الشرقي لإفريقيا ، ص ٢٥ .
٣٦. ينظر: ويدنر ، تاريخ إفريقيا ، ص ٢٤ ، ٣٢ ، الشبية ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص ١٢٥ .
٣٧. عبد النعيم ، آثار ما قبل التاريخ ، ص ١٦١ .
٣٨. مجموعة باحثين ، اليمن في بلاد سبأ ، ص ٤١ .
٣٩. مجموعة باحثين ، اليمن في بلاد سبأ ، ص ٤٣ .
٤٠. عبد النعيم ، آثار ما قبل التاريخ ، ص ١٦١ ، ١٨٥ .
٤١. مجموعة باحثين ، اليمن في بلاد سبأ ، ص ٤٣ ، عبد النعيم ، آثار ما قبل التاريخ ، ص ٦٢ .
٤٢. شتيمان ، تاريخ الممالك ، ص ٥٠ .
٤٣. بيرني ، جزيرة العرب ، ص ٢٢ .
٤٤. ينظر: حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص ٢٣ ، ٢٤ ، مجموعة باحثين ، اليمن في بلاد سبأ ، ص ٤٨ .
٤٥. ينظر: سوسة ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، ص ٢٥٩ .
٤٦. سوسة ، حضارة العرب ، ص ١٩٢ .
٤٧. تاريخ العرب ، ص ٦٠ .
٤٨. بافقيه ، مختارات من النقوش ، ص ١٥ .
٤٩. كامل ، الحبشة ، ص ٢٥ ، ٢٦ .
٥٠. الشبية، دراسات في تاريخ اليمن ، ص ١٧١ ، وينظر: يحيى، العرب في العصور القديمة ، ص ٦٨ ، ٦٩ .
٥١. موسكاتي ، الحضارات السامية ، ص ٤١٩ وينظر: يحيى، العرب في العصور القديمة ص ٥٨ .

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

- ٥٢ .العلام، أثر هجرة حبشة ، ص ١٧٥ .
- ٥٣ . ابن صراي ، العلاقات بين شبه الجزيرة والساحل الشرقي لإفريقيا ، ص ٢٥ .
- ٥٤ .ويدنر ، تاريخ إفريقيا ، ص ٢٤ ، ينظر: تريفاسكيس ، ارتيريا ، ص ١٩ .
- ٥٥ .ويدنر ، تاريخ إفريقيا ، ص ٨٩ .
- ٥٦ . مهران، دراسة حول العرب ص ٣٨٧ ، ينظر: رياض ، تاريخ اثيوبيا، ص ٢٥ ، وينظر: ميكوريا ، اكسوم ، ص ٤٠٨ .
- ٥٧ .موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ص ٢١٣ ، وينظر: ميكوريا ، اكسوم، ص٤٠٧ .
- ٥٨ .ينظر: شرف الدين، اليمن عبر التاريخ ، ص ٧١ ، الشبية ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص ١٧٠ ، شاكرا ، أضواء على بلاد الحبشة ، ص ١٧ .
- ٥٩ . البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٢١٠ ، اوليري ، جزيرة العرب قبل البعثة ، ص ١٠٤
- ٦٠ . شتيمان ، تاريخ الممالك، ص ٧٣ .
- ٦١ . جواد علي ، المفضل ، ١ / ٥٨١ ، البكر ، دراسات في تاريخ العرب ، ص ٢١٠ .
- ٦٢ . مهران ، تاريخ العرب القديم ، ص ٢٦٦ .
- ٦٣ . صالح ، تاريخ شبه الجزيرة ، ص ٣١ .
- ٦٤ صالح ، تاريخ شبه الجزيرة ، ص ٦٢ .
- ٦٥ . سورة النمل ، آية (٢٢ . ٤٤) .
- ٦٦ . عبد النعيم ، آثار ما قبل التاريخ ، ص ١٦١ ، سمس ، العلاقات ، ص ٤٢ ، ٤٣ .
- ٦٧ .سوسه ، مفضل العرب واليهود ، ٢٥٩ .
- ٦٨ . حوراني ، العرب والملاحة ، ص ٣٠ .
- ٦٩ . نقلا عن اوليري ، جزيرة العرب قبل البعثة ، ص ١٠٤ ، ١٠٥ .
- ٧٠ . اوليري ، جزيرة العرب قبل البعثة ، ص ١٣٤ .
- ٧١ . شتيمان ، تاريخ الممالك ، ص ١١١ .
- ٧٢ . جواد علي ، المفضل ، ١ / ٤٥٩ .
- ٧٣ . بافقيه ، مختارات من النقوش ، ص ١٧ .
- ٧٤ . شتيمان ، تاريخ الممالك ن ص ٢٦ .
- ٧٥ . نقلا عن شتيمان ، تاريخ الممالك ، ص ٧٦ .
- ٧٦ حوراني ، الملاحة في المحيط الهندي ، ص ٣٠ .
- ٧٧ .للمزيد من التفصيل ينظر: إسماعيل ، اختفاء تابوت العهد أيام منليك ، ص ٤٨٩ ، ٤٩٠ .
- ٧٨ . ينظر: اديجوموبي ، إثيوبيا ، ص ، رياض ، تاريخ إثيوبيا ، ص ٢٦ .
- ٧٩ . نقلا عن صالح ، اليمن ، ص ٤٦ .

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

- ٨٠ . إسماعيل ، الشرق القديم ، ص ١٩٩ .
- ٨١ . شتيمان ، تاريخ الممالك ، ص ٦٤ .
- ٨٢ . مختارات من النقوش ، ص ١٦ .
- ٨٣ . المزيد من التفصيل ينظر: صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية ، ص ٤٦ .
- ٨٤ . سورة النمل ، آية (٣١ . ٢٨) .
- ٨٥ . إسماعيل ، الشرق القديم ، ص ١٩٨ .
- ٨٦ . هلندا، تاريخ العرب، ص ٦٤، بافقيه، مختارات من النقوش، ص ١٧ ، إسماعيل، الشرق القديم، ص ١٩٨ .
- ٨٧ . سوسه ، حضارة العرب ، ص ١٩٢ ، شتيمان ، تاريخ الممالك ، ص ٥٢ .
- ٨٨ . ينظر: الزامل وعيسى ، مملكة ادوماتو ، ص ١٠٩ ، ١١٠ .
- ٨٩ . البكر ، دراسات في تاريخ العرب ، ص ٢٥ ، ٢٦ .
- ٩٠ . هلندا ، تاريخ العرب ، ص ٨٧ .
- ٩١ . شتيمان ، تاريخ الممالك ، ص ١١ ، هلندا، تاريخ العرب ، ٨٨ .
- ٩٢ . كنتنسون ، حضارة ما قبل اكسوم ، ص ٣٤٧ .
- ٩٣ . كنتنسون ، حضارة ما قبل اكسوم ص ٣٥٢ .
- ٩٤ . كنتنسون ، حضارة ما قبل اكسوم ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ .
- ٩٥ . كنتنسون ، حضارة ما قبل اكسوم ص ٣٥٨ .
- ٩٦ . ينظر: كوبيسكانوف، اكسوم، ص ٣٨٥ ، انفري ، حضارة اكسوم ، ص ٣٦٥ ، ميكوريا ، اكسوم ، ص ٤١٩ .
- ٩٧ . شاكر ، أضواء على الحبشة ، ص ١٧ .
- ٩٨ . تريفاسكيس ، اريتريا ، ص ٢٠ .
- ٩٩ . انفري ، حضارة اكسوم ، ص ٣٨٣ .
- ١٠٠ . ينظر: البكر ، دراسات في تاريخ العرب ، ص ٣٢٩ .
- ١٠١ . البكر ، دراسات في تاريخ العرب، ص ٣٣٠ ، وينظر: ميكوريا، اكسوم ص ٤٢٠ ، ٤٢١ ، وينظر: كوبيسكانوف ، اكسوم ، ص ٣٨٥ .
- ١٠٢ . يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص ١٥ ، ٥٢ .
- ١٠٣ . ينظر: غويدي ، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية، ص ٨٩ .
- ١٠٤ . مهران، دراسة حول العرب، ص ٣٩٣ ، ينظر: انفري ، حضارة اكسوم ، ص ٣٦٧ ، ٣٧٢ .
- ١٠٥ . الشبية ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص ١٧٦ ، للمزيد من التفصيل ينظر: انفري ، حضارة اكسوم ن ص ٣٧٥ ، ٣٧٦ .
- ١٠٦ . كامل، الحبشة، ص ٢٥، بافقيه ، مختارات من النقوش، ص ١٥، ينظر: كوبيسكانوف ، اكسوم ، ص ٤٠٤ .
- ١٠٧ . مهران، دراسة حول العرب ، ص ٣٩٤ ، ينظر: ميكوريا ، اكسوم ، ص ٤٢٣ ، ٤٢٤ .

قائمة المصادر :

١. القرآن الكريم
٢. الكتاب المقدس
- اديجوموبي، ساهيد
٣. تاريخ اثيوبيا ، ترجمة: مصطفى مجدي الجمال (ط١، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١)
- إسماعيل ، حلمي محروس
٤. الشرق القديم وحضارته مابين النهرين والشام والجزيرة (ط ١ ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٧)
- الازهري ، أحمد الحنفي
٥. الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان، تقديم ودراسة: الحسيني معدي (ط١ ، كنوز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢)
- البكر ، منذر عبد الكريم
٦. دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام (ط١ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، البصرة ، ١٩٩٣)
- الجسام ، فضل الله
٧. الحضور اليماني في تاريخ الشرق الأدنى (ط١ ، منشورات علاء الدين ، ١٩٩٩)
- الحضرائي ، بلقيس إبراهيم
٨. الملكة بلقيس التاريخ والأسطورة، تقديم: جبرا ابراهيم جبرا ، (ط١ ، مطبعة وهران ، القاهرة ، ١٩٩٤)
- الخطيب ، محمد
٩. حضارة العرب في العصور القديمة (ط١ ، طلاس للنشر ، ٢٠٠٥)
- الصنعاني ، أحمد بن محمد
١٠. الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ (مكتبة اليمن الكبرى ، ١٩٨٤)
- الناصري ، أحمد علي
١١. دور مصر التاريخي بين شبه الجزيرة العربية وإفريقيا في عصور ما قبل الإسلام (ط١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٠)
- اوليري ، دي لاسي
١٢. جزيرة العرب قبل البعثة ، ترجمة: موسى الغول (ط١ ، عمان ، دار الثقافة ، ١٩٩٠)
- بافقيه ، محمد عبد القادر وآخرون
١٣. مختارات من النقوش اليمنية القديمة (مطبعة المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، ١٩٨٥)
- بيربي ، جان جاك
١٤. الجزيرة العربية (ط١ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، ١٩٦٠)
- لاتريفاسكيس ، ج ك ل

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

١٥. ارتيريا (ط ١ ، دار الميسرة ، بيروت ، ١٩٧٧)

- جواد علي
- ١٦. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ط ٢ ، بغداد ، ١٩٩٣)
- حتي ، فليب
- ١٧. تاريخ العرب، نقله إلى العربية: محمد مبروك نافع (مطبعة النقيض ومنشورات دار المعلمين ، بغداد ، ١٩٤٦)
- حوراني ، جورج فضلوا
- ١٨. العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى، ترجمة: السيد يعقوب بكر، راجعه: يحيى الخشاب (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨)
- رياض ، زاهر
- ١٩. تاريخ اثيوبيا ، (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦)
- سمس ، عبد المعطي بن محمد
- ٢٠. العلاقات بين شبه الجزيرة العربية والحبشة ، (رسالة ماجستير ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٠ هجري)
- سوسة أحمد
- ٢١. حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور ، (منشورات وزارة الإعلام والثقافة ، بغداد ١٩٧٨)
- ٢٢. مفصل العرب واليهود في التاريخ (ط ٥ ، وزارة الثقافة ، بغداد ، دت)
- شاكر ، أمين وآخرون
- ٢٣. أضواء على الحبشة (دار المعارف ، مصر ، دت)
- شرابي ، لمياء
- ٢٤ مملكة اكسوم في الحبشة ودورها الحضاري من القرن ١م إلى ٧ م ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجبالي ، كلية العلوم الاجتماعية ، ٢٠١٩ .
- شرف الدين ، أحمد حسن
- ٢٥. اليمن عبر التاريخ (ط ٢ ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر ، ١٩٦٤)
- الشبيبة ، عبدالله حسن
- ٢٦. دراسات في تاريخ اليمن القديم (ط ١ ، مكتبة الوعي الثوري للطباعة والنشر ، ١٩٩٩)
- شبيمان، كلاوس
- ٢٧. تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية، ترجمة: فاروق إسماعيل (مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ٢٠١٠)
- صالح ، عبد العزيز

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

- ٢٨ . تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة (القاهرة ، ١٩٩٢)
- عابدين ، محمد عبد المجيد
- ٢٩ . بين الحبشة والعرب (دار الفكر العربي ، القاهرة ، دت)
- عبد المنعم ، محمد
- ٣٠ . آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الرحيم محمد خضير ، تقديم: عبد الرحمن الانتصاري (ط١ ، دار حيدر آباد للطباعة والنشر ، الهند ، ١٩٩٥)
- غويدي ، اغناطيوس
- ٣١ . محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام ، ترجمة: إبراهيم السامرائي (ط١ ، دار الحداثة للطباعة والنشر ، لبنان ، ١٩٨٦)
- كامل ، مراد
- ٣٢ . الحبشة بين القديم والحديث (القاهرة ، ١٩٥٩)
- فغالي ، بولس
- ٣٣ . المحيط الجامع في الكتاب المقدس (ط١ ، المطبعة البوليسية ، بيروت ، ٢٠٠٣)
- كريخال ، مارمول
- ٣٤ . افريقيا ، ترجمة: محمد حجي وآخرون (مكتبة المعارف للنشر للتوزيع ، المغرب ، ١٩٨٤) ج ١
- مجموعة باحثين
- ٣٥ . اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة: بدر الدين عرودي ، مراجعة: يوسف محمد عبدالله (دمشق ، ١٩٩٩)
- موسكاتي ، سبتيو
- ٣٦ . الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، راجعه وزاد عليه: محمد القصاص (دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦)
- مهران ، محمد بيومي
- ٣٧ . دراسات في تاريخ العرب القديم (منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٧٧)
- نخبة باحثين
- ٣٨ . قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير: بطرس عبد الملك وآخرون (دار الثقافة ، القاهرة ، دت)
- ويدنر ، دونالد
- ٣٩ . تاريخ افريقيا جنوب الصحراء ، ترجمة: راشد البداوي (دار الجيل للطباعة ، مصر ، دت)
- هلندا ، روبرت

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

٤٠.. تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام (٣٢٠٠ ق م . ٦٣٠ م) ، ترجمة: عدنان حسن (ط١ ، شركة قدس للنشر ، بيروت ، ٢٠١٠)

• يحيى ، لطفي عبد الوهاب

٤١. العرب في العصور القديمة (ط٣ ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ٢٠٠٩)

الدوريات والموسوعات والندوات:

• إسماعيل ، حامد إسماعيل

٤٢.. دور الأحباش في اختفاء تابوت العهد أيام منليك الأول (٩٥٠ . ٩٣٠ ق م) دراسة في المصادر الحبشية واليهودية ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، المجلد ١٠ ، العدد ٤ ، ٢٠٢٠ .

• انفري ، فرانسيس

٤٣.. حضارة اكسوم من القرن الأول إلى القرن السابع ، موسوعة تاريخ إفريقيا العام، أشرف جمال مختار، ترجمة: عبد اللطيف أحمد علي وشعبة الترجمة العربية باليونيسكو ، جين افريك ، إيطاليا ، ١٩٨٥ ، الجزء الثاني .

• البدوي ، السعيد ابراهيم

٤٤. مصادر الطاقة في افريقيا دراسة في تفاعل الظروف الطبيعية والبشرية ، مجلة كلية اللغة والعلوم الاجتماعية ، العدد ٦ ، ١٩٧٦ .

• الزامل ، مجيد وعيسى ، شذى أحمد

٤٥. مملكة ادوماتو في التاريخ القديم ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٤١ ، ٢٠٠٦ .

• العلام ، هدى عبد الرحمن

٤٦. أثرهجرة قبيلتي حبشت والاجاز من اليمن إلى شرق افريقيا من ندوة التحركات البشرية والهجرات اليمنية وشرق وشمال افريقيا قبيل ظهور الإسلام وبعد ظهوره ، تحرير: محمود أحمد أبو صوة وآخرون (ط١ ، المركز العالمي وأبحاث الكتاب الأخضر ، بنغازي ، ٢٠٠٥)

• كنتنسون ، دي

٤٧. حضارة فترة ما قبل اكسوم من موسوعة تاريخ إفريقيا العام ، أشرف جمال مختار، ترجمة: عبد اللطيف أحمد علي وشعبة الترجمة العربية باليونيسكو ، جين افريك ، إيطاليا ، ١٩٨٥ ، الجزء الثاني .

• كوبيسكانوف ،م.

أضواء على بلاد الحبشة (إثيوبيا) وعلاقتها بالسبئين ، منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م.

٤٨. اكسوم النظام السياسي والاقتصاد والثقافة ، القرن الأول حتى القرن الرابع من موسوعة تاريخ افريقيا العام ، أشرف جمال مختار، ترجمة: عبد اللطيف أحمد علي وشعبة الترجمة العربية باليونسكو ، جين افريك ، إيطاليا ، ١٩٨٥ ، الجزء الثاني

• مهران ، محمد بيومي

٤٩. دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة ، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، العدد ٦ ، ١٩٧٦ .

• ميكوريا ، تكلي صادق

٥٠. اكسوم المسيحية من موسوعة تاريخ افريقيا العام ، أشرف جمال مختار، ترجمة: عبد اللطيف أحمد علي وشعبة الترجمة العربية باليونسكو ، جين افريك ، إيطاليا ، ١٩٨٥